

## أسطورة العشق المقدس

وطأت قدمي أرض الجدود، شوقاً تُقبلها  
واغرورقت عيني فرحاً، بالدمع ترويتها  
وغاص القلب من رهبة الحلم في القلب يرتعش  
أرض تعيش أسطورة العشق المقدس ثائرة  
والزمن السرمدي يكتب سيرتها ويرونها

جبال، تلال، هضاب، وسماء صافية تُعانقها  
وأشجار الليمون والتين والزيتون تُناجها  
بحار، أنهار، غابات، ورمال فضية تُزينها  
وأزهار اللوز والحنون تتعبد في روايتها  
وبلابل الفجر تتراقص سُكاري تشدو أغانيها

نسمات ربيعية خريفية تُعطرها  
ومواويل فرح وشوق، وأهازيج تُناديها  
ثياب مطرزة ورايات ملونة ترسم هويتها  
ورقصات شعبية، وناي حزين يحيي لياليها

علماء، مفكرون، فلاسفة يكتبون عبر التاريخ  
حكّم تصون ذاكرة العشق المقدس وتحميها  
وأحفاد بني كنعان ما زالوا يفلحون الأرض  
ويصنعون بالحب والفن والشعر سيرة وحدثهم  
وأقوام جاءت وذهبت بحاضرها وماضيها

فعلى هذه الأرض وُلدتْ كلُّ الحضاراتِ  
وعلى هذه الأرض نَزلتْ كلُّ الدياناتِ  
وعلى هذه الأرض سارتْ ملائكةُ السماواتِ  
وبينَ الناصرةِ والقدسِ تحققتْ كلُّ النبواتِ  
فكانتْ فلسطينُ مُعجزةً المُعجزاتِ

ومن هنا مرّتْ جيوشُ كلِّ الغُزاةِ  
رعاعٌ، لُصوصٌ وقطاعُ الطُرقاتِ  
قُبورٌ تشهدُ على جرائمِ أحياءٍ وأمواتِ  
فكلُّ الغُزاةِ عاَيرونَ كأسرابِ الجرادِ  
وليلي العشقِ في كهوفِ العاهراتِ

واحفادُ بني كنعانَ ما زالوا هُنا  
يَسْتَنشِقونُ عَبقَ التاريخِ من الشُرُفاتِ  
يَتَسامرونَ وَيَحْكُونُ أحلى الحكاياتِ  
قصصٌ تتغني بتراتٍ قديمٍ وحديثٍ أتِ  
يقفونُ شهوداً على بداياتِ الخلقِ  
ونهاياتِ النهاياتِ

د. محمد ربيع [www.yazour.com](http://www.yazour.com)